

■ الدرس الرابع

عودة الى سفر إشعيا وستأمل بنعمة الرب في الفصل الثاني منه. انتهينا في الدرس السابق من الفصل الأول. لقد أرى الله الشعب ما هو الخطأ الذي يرتكبونه. فقد كان لدى هذا الشعب ديانة من عند الله، وطُقوس من عند الله تُقام في هيكل أقامه الله لهذه الغاية؛ لكنهم كانوا مُخطئين في كيفية القيام بذلك الشيء الذي يُفترض أنه أفضل شيء لديهم. فقد كانوا يُقدّمون الذبائح ويقومون بالطُقوس الدينية بحسب المعنى الحرفي للشريعة، أما قلوبهم فكانت مُتمرّدة على الله. فديانته لم تكن تؤثر إيجابياً على سلوكهم وحياتهم. وبصراحة هذه المُشكلة سائدة أيضاً في أوساط المؤمنين في وقتنا الحاضر. فالكثيرون منا وصلوا إلى شكل التقوى، لكننا ننكر قوتها. يُصبح القيام بما أمر به الله سلوكاً خاطئاً حينما لا يكون ذلك نابعاً من قلب الشخص، وحينما لا يؤثر ذلك بشكل إيجابي على سلوك المؤمن وحياته.

الشعب مُذنبون بتهمة الارتداد الروحي. وهذا يقود إلى التدهور الأخلاقي والاضطراب السياسي في الأمة. هذه هي التهمة التي وجهها الله ضد شعبه، وهذا هو أساس رجوعهم إليه. فإن عادوا إليه، فسوف يحفظ الأمة؛ وسوف يُعطيه فترة إمهال تُقرب من المائة سنة للرجوع إليه وتعديل طرقهم. أما إذا لم يرجعوا إليه فسوف يسمح بسبيهم من قبل أعدائهم.

إن مصير يهوذا يعتمد على تجاوبهم مع العرض المُقدّم لهم من الله. فإن تابوا عن خطاياهم ورجعوا إلى الله بالطاعة فسوف يُسبغ الله عليهم نعمه روحياً ومادياً ويحميهم من أعدائهم.

والآن الى الفصل الثاني من إشعيا. تُشكّل الأصحاحات 2-5 من سفر إشعيا نبوءة واحدة كاملة. فهذه الأصحاحات تنظر إلى ما وراء الوقت الحاضر إلى الأيام الأخيرة بشأن الشعب القديم وذلك بحسب د. مكغي واضع الدراسات. وفيما نقرأ في هذه الأصحاحات، يوضح الله لنا بأنه يتحدث عن جميع أسباط الشعب فانه يفكر فيهم كأمة واحدة.

يقول د. مكغي إنه ينبغي أن نفرّق بين آخر أيام الشعب القديم وبين الأزمنة الأخيرة للكنيسة. فانه لا يتحدث عن الكنيسة في هذه الأصحاحات. ومن غير المُمكن تطبيق ما يقوله الرب هنا على الكنيسة. ويُمكننا أن نتأكد من هذه الحقيقة لأن الرسول بولس يقول في العهد الجديد بأن الكنيسة كانت سراً غير مُعلن إطلافاً في العهد القديم. وفي رسالته إلى أهل روما يقول بوضوح تام: "وَلِلْقَادِرِ أَنْ يُبَيِّنَكُمْ، حَسَبَ إِنْجِيلِي وَالْجَرَاةِ بِسُوءِ الْمَسِيحِ، حَسَبَ إِعْلَانِ السِّرِّ الَّذِي كَانَ مَكْتُومًا فِي الْأَزْمَنَةِ الْأَزَلِيَّةِ" (رومية 16: 25). فلو كان إشعيا يعرف عن هذا الأمر لما كان ذلك إعلاناً جديداً في زمن الرسول بولس. ومن وقت الرسول بولس إلى وقتنا الحاضر ما تزال الكنيسة هي الواسطة التي يقوم الله من خلالها بتوصيل رسالته للعالم. وعلى أي حال، فسوف تزول الكنيسة من العالم عندما يأتي المسيح لأخذها. وينظر إشعيا إلى ما وراء زمن الكنيسة حينما يبدأ الله بالتحرك بطريقة جديدة. ونحن ندعو ذلك فترة الضيقة العظيمة التي سيقوم الله في نهايتها بتأسيس مملكته. لا بد أن هناك تفسيرات أخرى ولكن هذا ما يعتقده واضع الدراسات د. مكغي.

نقرأ الآن من الفصل الثاني من إشعيا الآيات التسع الأولى..

1[الأمور التي رآها إشعيا بن أموص من جهة يهوذا وأورشليم: 2وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التَّلَالِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الْأُمَمِ. 3وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعِدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهٍ يَعُودُ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طَرِيقِهِ وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ». 4لَأنَّهُ مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ. 4فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ سُبُوحَهُمْ سِكِّكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لَا تَرْفَعُ

أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيِّفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدَ. 5 يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، هَلُمَّ فَتَسْلُكُ فِي نُورِ الرَّبِّ. 6 فَإِنَّكَ رَفَضْتَ شَعْبَكَ بَيْتَ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُمْ امْتَلَأُوا مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُمْ عَائِفُونَ كَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَصَافِحُونَ أَوْلَادَ الْأَجَانِبِ. 7 وَامْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ فَضَةً وَذَهَبًا وَلَا نِهَالَةَ لِكُنُوزِهِمْ، وَامْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ خَبَالًا وَلَا نِهَالَةَ لِمَرْكَبَاتِهِمْ. 8 وَامْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ أَوْثَانًا. يَسْجُدُونَ لِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ لِمَا صَنَعْتَهُ أَصَابِعُهُمْ. 9 وَيَنْخَفِضُ الْإِنْسَانُ، وَيَنْطَرِحُ الرَّجُلُ، فَلَا تَغْفِرَ لَهُمْ.

"الأمور التي رآها إشعياء بن أموص من جهة يهوذا وأورشليم". حينما يتحدث إشعياء عن المملكتين الشمالية والجنوبية في القديم وعن أورشليم فإنه يعني الناس والأماكن. فلما كان النبي إشعياء يتحدث بلغة مجازية لقام بتوضيح ذلك للقارئ. عدد 2: "وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التَّلَالِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الْأُمَمِ". تذكر صديقي مرة أخرى بأن هذا ليس حديثاً عن الأزمنة الأخيرة للكنيسة. فالأزمنة الأخيرة بالنسبة للكنيسة تتعلق بالارتداد الروحي. ويوضح الرسول بولس هذا الأمر في رسالتي تيموثاوس الأولى والثانية: "وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الْأَزْمَنَةِ الْآخِرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الْإِيمَانِ" (1 تيموثاوس 1:4). ويُمكنك، عزيزي، أن ترى بأن "الأزمنة الأخيرة" للكنيسة و "آخر الأيام" بالنسبة للشعب القديم ليسا مُتطابِقَيْنِ، ولا هما مُعاصِرَانِ، رُغم أن هُنَاكَ بَعْضَ التداخل بينهما. فمن المؤكد أنَّهما لا يُشيران إلى نفس الفترة الزمنية. ومن المهم، صديقي، أن تنتبه إلى هذه النقطة. فعبارة "آخر الأيام" في هذا العدد تُشير إلى فترة الضيق بعد رحيل الكنيسة من العالم. وقد قام الرب يسوع المسيح بتوضيح ذلك حينما سأله التلاميذ قائلين: "متى يكون هذا؟" (إشارة إلى دمار أورشليم). وتكون نهاية فترة الضيق العظيمة بمجيء المسيح إلى الأرض ومُلكه. وهكذا، فإن المقطع الأول من سفر إشعياء (أي الأصحاحات 2-5) تتحدث عن فترة الضيق والمُلك.

"جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال". تُشير هذه العبارة إلى الشعب القديم في الفترة ما بعد انتقال الكنيسة من العالم. وكلمة "جبل" في الكتاب المقدس تعني مملكة، أو سلطان، أو حُكم. ويوضح دانيال هذا الأمر في نبؤته. "بَيْتُ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ" - أي فوق جميع الممالك القائمة فوق هذه الأرض. فممالك هذا العالم ستُصبح مملكة للرب يسوع المسيح، وسيكون هو ملك الملوك ورب الأرباب. ويقول دانيال عن تلك الأيام: "فَأَسْحَقُ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَرْفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعَصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التَّمثالَ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا" (دانيال 2:35). فمملكة الله ستعلو على جميع ممالك هذا العالم. عدد 3: "وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعُدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ، فَيَعْلَمَنَا مِنْ طَرَفِهِ وَنَسْلُكُ فِي سَبِيلِهِ». لِأَنَّهُ مِنْ صِهْيُون تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ". سوف يتمركز الحكم والديانة في أورشليم. فالرب يسوع المسيح سيجلس على عرش داود. وإحدى المهام الرئيسية لسكان الأرض هي أن يكتشفوا مشيئة الله ويُنفذوها. فينبغي عليهم أن يسعوا لتعلم طرق الرب والسلوك في سبيله. عدد 4: "فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيُطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيِّفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدَ". سوف تكون فترة حكم المسيح بمثابة فترة محاكمة أخرى للبشر. وسوف يُدان الكثيرون في تلك الفترة، وسيُخلَص كثيرون أيضاً في ذلك الوقت. "فَيُطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ" - سوف يحكم الرب يسوع المسيح في هذه الفترة بالبر، وسوف يُرغم الأمم على ممارسة العدالة والإنصاف مع بعضها البعض. ولأول مرة في التاريخ، ستعيش جميع البلاد معاً في حالة من السلم. وفي هذه الفترة فقط سيقوم الناس بصهر سيوفهم وتحويلها إلى شفرات للمحارِب. ويُخبرنا النبي يوشيا بأن العكس تماماً سيحدث في فترة الضيق العظيم. فالناس سيحولون شفرات محارِبهم إلى سيوف. وفي حقيقة الأمر فإننا نعيش في فترة مُشابهة الآن. وفي رأيي، فإن فكرة نزع السلاح من الأمم والأفراد تُناقض ما جاء في كلمة الله. ففي العهد الجديد، قال الرب يسوع: "حِينَئِذٍ يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحًا، تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ" (لوقا 11:21). فإن أردت الحفاظ على أمنك وسلامتك فينبغي أن يكون هناك قانون ونظام. ونبوة

تحويل السيوف إلى محارِب ستتحقق أثناء ملك المسيح العتيد، كما يقول د. مكغي. وحينذاك، سيكون بمقدورك، عزيزي، أن تنزع الأقفال عن باب بيتك، وأن تسير في الشارع في منتصف الليل بأمان واطمئنان. ولن يكون هنالك أية حروب ولا حاجة لأسلحة الدفاع. فالمملكة التي سيقبها الرب على الأرض ستكون مملكة سلام. وسيكون هو رئيس السلام.

من العَبَث والهراء أن يدَّعي أي شخص أو أمة في وقتنا الحاضر بأنه قادر على إحلال السلام على الأرض. فحتى المنظمات العالمية التي أنشأت بهدف تحقيق السلام قد أثبتت إخفاقها في هذا المضمار. فليس هنالك سلام في العالم على الإطلاق. بل إن العالم الذي نعيش فيه هو عالم شرير. وإن كنت تتوقع، صديقي، أن ترى الأخوة تَعُم وتنتشر بين الناس فسوف تُمنى بخيبة الأمل لأن الإنسان غير قادر على إحلال السلام على هذه الأرض. ولن يكون هناك سلام طالما أن الخطيئة موجودة في قلوب الناس وطالما أن الإنسان يحلم بالسيادة على أخيه الإنسان.

عدد 5: "يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، هَلُمَّ فَتَسْلُكْ فِي نُورِ الرَّبِّ". في ضوء المستقبل الآتي، لا بد أنه ينبغي علينا أن نسلُك في نور الرب. فهذه هي الطريقة الوحيدة لإحلال السلام. أما حينما ننترك الله خارجاً - أي خارج حياتنا - فلن نحظى بالسلام أبداً. عدد 6-9: "فَإِنَّكَ رَفَضْتَ شَعْبَكَ يَبْتَ يَعْقُوبَ لَأَنَّهُمْ امْتَلَأُوا مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُمْ عَائِفُونَ كَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَصَافِحُونَ أَوْلَادَ الْأَجَانِبِ. وَامْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ فَضَةً وَذَهَبًا وَلَا نِهَآيَةَ لِكُنُوزِهِمْ، وَامْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ خَيْلًا وَلَا نِهَآيَةَ لِمَرْكَبَاتِهِمْ. وَامْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ أَوْثَانًا. يَسْجُدُونَ لِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ لِمَا صَنَعْتَهُ أَصَابِعُهُمْ. وَيَنْخَفِضُ الْإِنْسَانُ، وَيَنْطَرِحُ الرَّجُلُ، فَلَا تَعُورُ لَهُمْ". لقد تبنت يهودا أفكاراً جديدة أخذتها عن الوثنيين ودمجتها في ديانتها. فقد اعتنقوا الكثير من الطقوس والممارسات عن آشور وبابل. ولم يَمُضْ وقتٌ طويلٌ حتى انضموا إلى بقية الأمم في عبادة المخلوق عوضاً عن الخالق.

نتابع قراءة ما تبقى من الفصل الثاني من إشعياء ابتداءً من الآية العاشرة..

10 ادْخُلْ إِلَى الصَّخْرَةِ وَاخْتَبِئْ فِي التُّرَابِ مِنْ أَمَامِ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ. 11 تَوَضَّعْ عَيْنًا تَشَامُخُ الْإِنْسَانِ، وَتَخْفِضْ رِفْعَةَ النَّاسِ، وَيَسْمُو الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. 12 فَإِنَّ لِرَبِّ الْجُنُودِ يَوْمًا عَلَى كُلِّ مُتَعَطِّمٍ وَعَالٍ، وَعَلَى كُلِّ مُرْتَفِعٍ قِيُوضُ، 13 وَعَلَى كُلِّ أَرْزِ لُبْنَانٍ الْعَالِي الْمُرْتَفِعِ، وَعَلَى كُلِّ بَلُوطٍ بَاشَانَ، 14 وَعَلَى كُلِّ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، وَعَلَى كُلِّ التَّلَالِ الْمُرْتَفِعَةِ، 15 وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ عَالٍ، وَعَلَى كُلِّ سُوْرٍ مَنِيعٍ، 16 وَعَلَى كُلِّ سَفْنٍ تَرْشِيشَ، وَعَلَى كُلِّ الْأَعْلَامِ الْبَهْجَةِ. 17 فَيُخَفِّضُ تَشَامُخَ الْإِنْسَانِ، وَتَوَضَّعُ رِفْعَةُ النَّاسِ، وَيَسْمُو الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. 18 وَتَزُولُ الْأَوْثَانُ بِتَمَامِهَا. 19 وَيَدْخُلُونَ فِي مَعَايِرِ الصُّخُورِ، وَفِي حَفَائِرِ التُّرَابِ مِنْ أَمَامِ هَيْبَةِ الرَّبِّ، وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ، عِنْدَ قِيَامِهِ لِيَرْعَبَ الْأَرْضَ. 20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ الْإِنْسَانُ أَوْثَانَهُ الْفُضْيَةَ وَأَوْثَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ، الَّتِي عَمَلُوهَا لَهُ لِلسُّجُودِ، لِلجُرْدَانِ وَالْخَفَافِيشِ، 21 لِيَدْخُلَ فِي نَقْرِ الصُّخُورِ وَفِي شُقُوقِ الْمَعَالِقِ، مِنْ أَمَامِ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ لِيَرْعَبَ الْأَرْضَ. 22 كُفُّوا عَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِي أَنْفِهِ نَسْمَةٌ، لِأَنَّهُ مَاذَا يُحْسِبُ؟

يَعْمَلُ اللهُ عَلَى سَحْقِ الْإِنْسَانِ الْمُتَكَبِّرِ الَّذِي يَعْتَقِدُ بِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى حُكْمِ نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ. كَمَا أَنَّهُ يَسْحَقُ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَظُنُّ بِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِحْكَامِ سَيِّطَرَتِهِ عَلَى الْعَالَمِ وَإِدَارَةِ ظَهْرِهِ اللهُ. عدد 13: "وَعَلَى كُلِّ أَرْزِ لُبْنَانٍ الْعَالِي الْمُرْتَفِعِ، وَعَلَى كُلِّ بَلُوطٍ بَاشَانَ". اَعْتَقِدْ بَأَنَّ أَرْزَ لُبْنَانَ وَبَلُوطَ بَاشَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يرمزان لكبرياء الإنسان. عدد 14: "وَعَلَى كُلِّ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، وَعَلَى كُلِّ التَّلَالِ الْمُرْتَفِعَةِ". تُشير هذه الآية إلى الحكمة والمُجْتَمَع. عدد 15: "وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ عَالٍ، وَعَلَى كُلِّ سُوْرٍ مَنِيعٍ". وهذه الآية تُشير إلى الجيوش التي سيدينها الله. "وَعَلَى كُلِّ سَفْنٍ تَرْشِيشَ، وَعَلَى كُلِّ الْأَعْلَامِ الْبَهْجَةِ". وكذلك التجارة والفنون ستواجهان الدينونة أيضاً. عدد 17: "فَيُخَفِّضُ تَشَامُخَ الْإِنْسَانِ، وَتَوَضَّعُ رِفْعَةُ النَّاسِ، وَيَسْمُو الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ". سوف يَعْمَلُ اللهُ عَلَى سَحْقِ كِبَرِيَاءِ الْبَشَرِ وَتَشَامُخِهِمْ. "وَتَزُولُ الْأَوْثَانُ بِتَمَامِهَا". كَمَا سَيَعْمَلُ اللهُ عَلَى إِزَالَةِ جَمِيعِ الدِّيَانَاتِ الزَانِفَةِ. "وَيَدْخُلُونَ فِي مَعَايِرِ الصُّخُورِ، وَفِي حَفَائِرِ التُّرَابِ مِنْ

أَمَامَ هَيْبَةِ الرَّبِّ، وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ، عِنْدَ قِيَامِهِ لِيَرْعَبَ الْأَرْضَ ". يُكْرَرُ سَفَرُ الرُّوْيَا مَا سَيُفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ فِي يَوْمِ الدِّينُونَةِ: "وَمُلُوكُ الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْأَغْنِيَاءُ وَالْأُمَرَاءُ وَالْأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخُرُوفِ" (رؤيا 6:15-16).

كُلُّ مَا نَرَاهُ الْيَوْمَ عَلَى شاشَةِ التلفازِ يَتَنَاولُ الْاِقْتِصَادَ السِّيَاسِيَّ، وَالْحُكُومَةَ، وَالتِّجَارَةَ، وَالْفَنَّ، وَكِبْرِيَاءَ الْإِنْسَانِ وَشُمُوحَهُ. لَكِنْ سِيَّاتِي يَوْمٌ يُسْحَقُ فِيهِ كِبْرِيَاءُ الْإِنْسَانِ وَيَعْلُو فِيهِ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ وَخَدَهُ. صَحِيحٌ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ لَمْ يَتَبَوَّأْ لَغَايَةَ يَوْمِنَا هَذَا مَكَانَهُ الْمُنَاسِبَ فِي الْحُكْمِ، وَالْمُجْتَمَعِ، وَالْاِقْتِصَادِ، وَالْفَنِّ، وَحَتَّى فِي دِيَانَاتِ الْعَالَمِ؛ بَلْ هُوَ مَنْبُودٌ خَارِجاً. لَكِنَّهُ سِيَّاتِي ثَانِيَّةٌ؛ وَعِنْدَهَا، سَيَخْتَبِئُ الْجَمِيعُ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ. لَا أَدْرِي، عَزِيزِي، مَا إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَعْشَى فِي الْكُهُوفِ فِي الْقَدِيمِ، لَكِنْ سِيَّاتِي يَوْمٌ يَخْتَبِئُ فِيهِ الْإِنْسَانُ فِي الْكُهُوفِ.

" فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ الْإِنْسَانُ أُوثَانَهُ الْفُضِّيَّةَ وَأُوثَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ، الَّتِي عَمَلُوهَا لَهُ لِلسُّجُودِ، لِلْجُرْدَانِ وَالْخَفَافِيشِ، لِيَدْخُلَ فِي نَقْرِ الصُّخُورِ وَفِي شُقُوقِ الْمَعَاوِلِ، مِنْ أَمَامِ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ لِيَرْعَبَ الْأَرْضَ ". "عِنْدَ قِيَامِهِ لِيَرْعَبَ الْأَرْضَ" - أَي فِي زَمَنِ الضِّيقِ الْعَظِيمِ. ثُمَّ يَقُولُ الْعَدَدُ الْأَخِيرُ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ إِشْعِيَاءَ: "كُفُّوا عَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ، لِأَنَّهُ مَاذَا يُحْسِبُ؟ ". لَا تَضَعْ، صَدِيقِي، ثِقَّتَكَ فِي أَيِّ إِنْسَانٍ. فَأَنَا وَأَنْتَ نَزَفَرُ الْهَوَاءَ الْآنَ؛ لَكِنَّا لَا نَعْلَمُ مَا إِذَا كُنَّا سَنَسْتَنْشِقُ الْهَوَاءَ مُجَدِّدًا أَمْ لَا فِي اللَّحْظَةِ الْقَائِمَةِ. هَذِهِ هِيَ هَشَاشَةُ الْإِنْسَانِ؛ فَهُوَ إِنْ لَمْ يَسْتَنْشِقِ الْهَوَاءَ يَمُوتُ. لِذَلِكَ، عَزِيزِي، لَا تَضَعْ ثِقَّتَكَ أَبَدًا فِي النَّاسِ، وَإِنَّمَا ضَعْ ثِقَّتَكَ الْآنَ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ وَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يُوْتَمَنُّ عَلَى ذَلِكَ.